نظرية من النظريات،ليس ذلك بقادرعلى أن يجعلك تنتمي فعلاً إلى واحدة من تلك النظريات في جانبها الفني . فليس صدورك عن (العقل)في تجربة أدبية من التجارب يجعل منك «كلاسيكياً» لأن الكلاسيكية مذهب متكامل الأبعاد وله رؤيته الفنية والفكرية،فهو موقف من العقل ومن اللغة والأسلوب والتراث والإنسان كذلك .

فحين تلتقي معه نظرية الأدب الإسلامي في الصدورعن العقل - بحدود - لايعني ذلك البتة بأن أدبنا الإسلامي كلاسيكي التوجه . فالأدب الكلاسيكي التوجه هو الذي يجاري الكلاسيكية في اللغة والأسلوب والصياغة والخيال والعقل والموقف من الأعراف القديمة وتقليدها وتقديسها . . . وهلم جرا . . .

بينما الأدب الإسلامي لاينحو هذا المنحنى ، ولامقدس عنده إلا المعتقد وما ارتبط به ، وليست الأساليب القديمة أو الأطر الفنية بمقدسة ، والأديب الإسلامي حديث ومعاصر بالمعنى الذي يفهمهمن الحداثة المرتبطة بالأصالة .

وليست الأصالة الإرتباط بالقديم فحسب .

كما أن صدورالأديب الإسلامي عن توقد عاطفي لايجعل منه أديباً رومانسياً ، لأن الرومانسية - شأنها شأن الكلاسيكية - فهم خاص للأدب والحياة ، فهم له ظروفه وملابساته التاريخية في المجتمع الأوربي .

لقد آن الأوان أن نزيل هذه التصورات الخاطئة والأحكام الجاهزة عن الأدب ، فإن هناك مناطق مشتركة من الإحساس والتخيل والفهم في الكيان الإنساني العام ، وصدور الأديب الإسلامي عن بعض المناطق المشتركة يجعله صادقاً مع ذاته ، وليس انعكاساً لنظرية أو تصورخاص في مجال الفن والحياة . نعم التمذهب والأخذ بنظرية الكلاسيكية أو الرومانسية أو غيرهما هو الذي يجعل منك كلاسيكياً أو رومانسياً أو واقعياً اشتراكياً .

ومن حيث الإهتمام بالجانب الفني في التجربة الأدبية ، فإنه ليس لدى الأديب المسلم (عُقدة) ، من احتمال اتهامه بالإهتمام بالجانب المضموني على حساب العنصر الفني ، خاصة وأن التوجيهات العقائدية للأديب المسلم تحل هذا الاشكال